سمو ولي العهد والدور القيادي

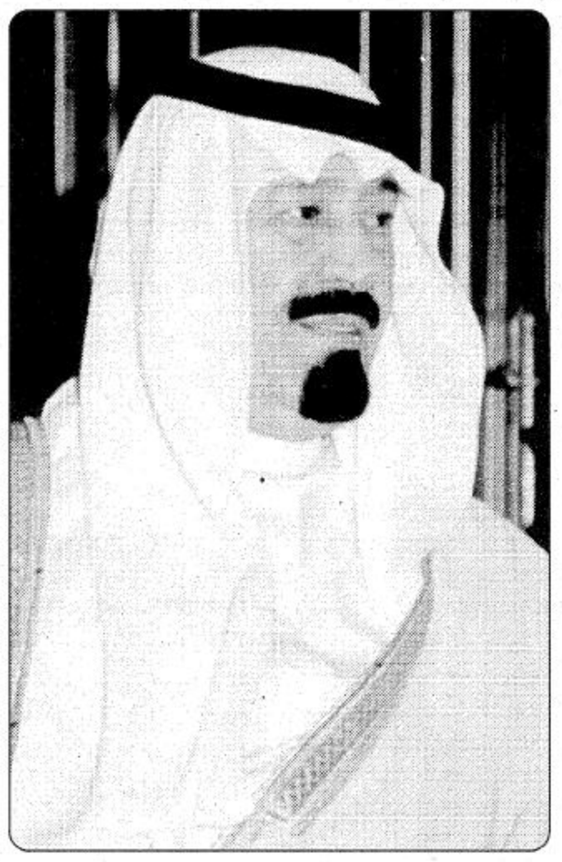

كان لي شرف مرافقة المراسل الخاص لوكالة الاشوسيتدبرس للأنباء تشارلز هنلي ومصورها جون مور المقيم في الهند في جولة لبعض المرافق الحضارية في الحرس الوطني بناء على تكليف بحكم طبيعة عملي مساعدا لمدير عام العلاقات العامة، واثناء الجولة التي تميزت بالحوار الهادىء وبالاستفسار عن الجوانب الحضارية الثقافية والصحية التي يشهدها الحرس الوطني. وكان ماشد انتباهي هو طلب المصور حضور استقبال ولي العهد للمواطنين سواء في قصره او رئاسة الحرس الوطني. وكان له ما طلب وحضر مجلس سمو سيدي ولي العهد والتقط صوراً متعددة ووعدني بإرسال شيء منها لنا لتقديمها لسمو ولي العهد – حفظه الله – كدليل عن عظيم الشكر والامتنان. وكان أول سؤال منه لي كم يستغرق من الوقت الحصول على موافقة سموه وقلت له اعطني رقم تلفونك وسوف اتصل بك فكانت دهشته كبيرة عندما تم الاتصال به في اليوم الثاني واخبرته بامكانية حضوره المجلس وكان سؤاله الثاني وكم يستغرق من الوقت لكي يحضر المواطن العادي المجلس فأجبته بأن ما على المواطن الا الحضور في صباح يوم الاربعاء ومن ثم تتاح له فرصة مقابلة سمو سيدي وليّ العهد والحديث إليه بما يريد. فما كان من مصور الوكالة الا ان قال هذه هي الديموقراطية الحقيقية التي تحظى بها بلدكم وهذا هو التواصل الذي يجب ان يكون بين الحاكم والمحكوم بعيداً عن تعقيدات البرتوكولات وبدون خوف مفرط.. ان هذه الطريقة – بلاشك – هي افضل طريقة يمكن بها معرفة امور الناس من قبل الحاكم والمسئول. ان هذه الطريقة سوف تجعل أولئك المستهترين يحسبون الف حساب لاية خطوة يقدمون عليها لانه لا توجد حواجز بين المواطن العادي وسلطته في البلد.

انني اهنئكم على اسلوب حياتكم المتميز وعلى هذه النهضة الشاملة بجميع المرافق الحضارية التي تزخر بها بلدكم كما انني اشكركم جميعا على مالقيته من حفاوة وتكريم طوال فترة اقامتي.

وهنا لابد من القول ان المنهج الرشيد المشتمل على كل معاني الرحمة والرأفة والعدل الذي يوليه سمو سيدي ولي العهد لجميع ابناء الوطن لمدعاة للفخر والاعتزاز وكذلك توجيه الدعاء الى الله بأن يحفظ لهذه البلاد امنها واستقراراها تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين وسمو سيدي ولي العهد والنائب الثاني وجميع قادة هذه البلاد وفقهم الله وسدد على طريق الخير خطاهم راجياً ان يستمر هذا الاتصال القيادي بين الحاكم والمحكوم.

أ.د. عبدالعزيز الحقباني

رحم الله المعلم

وما الموت إلاّ سارق دق شخصه
يصول بلا كف ويسعى بلا رجل

كان هذا البيت للمتنبي لسان الحال عندما اخبرت بوفاة الشيخ محمد أحمد أنور هذا الرجل الذي لم يكتب لي بأن أكون أحد طلابه بينما كان هو معلم والدي الذي لايكل ولايمل من الحديث عنه وبين كل حديث وحديث كنا نزداد اعجاباً بهذا الرجل لحسن ماقيل عنه ونهيء من كان بالأمس طالباً عنده. لم نلم الوالد وهو يكثر الحديث عنه لدى كل أولاده فهو يريد ان ينجح في أن يورث الأدب وحب العلم وعشق المعرفة وسعة الاطلاع في نفوس ابنائه مثلما كان استاذهم الشيخ أنور يفعل. يقول والدي: لم يكن يقتصر على مناهج المدرسة في تعليمنا بل كان بين فينة واخرى يحضر لنا أمهات الكتب وخصوصاً في حصص اللغة العربية ويطالبنا بقراءتها بل كان هذا الاقدام منه يمتد إلى خارج المدرسة فكان يزودني وبعض طلابه بكتب الأدب والتاريخ وبعض المطبوعات العربية كروايات الهلال ومجلة آخر ساعة والمصور وبعض الروايات الشهيرة ويطالبنا بقراءتها والاطلاع على مافيها رغم صعوبة حصولنا على تلك الكتب والمطبوعات في الوقت الذي كانت تصله. ومن كريم خلقه أن يشركنا في هذه المتعة وخصوصاً اننا كنا نشعر بوقت كبير فلم تكن الحياة معقدة بشكلها الراهن ورغم بساطتها كنا نحس بلذة الحياة والعيش.. ونحن نمارس هذه الهواية المفيدة.

رحم الله الشيخ أنور معلم والدي الذي لم التق به سوى مرات قليلة جداً..كنت أتأمله جيداً فرغم بلوغه التسعين عاماً كان يتدفق ثقافة ويتمتع بصحة جيدة، كنت أتأمل شخصه فيعكس لي شخصيته التي تنم عن رجل هذب وجدانه بالاطلاع وربى سلوكياته بحب المعرفة. كنت في أحايين كثيرة اجلس مع والدي فيحدثني بشوق عن تلك الأيام التي عاشها طالباً ينهل من معين استاذه الذي ارتوى من كل كتاب فكان اشبه بقاموس بشري يطرح أفكاره ويروي تجاربه.. فكان يقول والدي: كان الشيخ أنور يحرص على تعليمنا عيون الشعر العربي ادراكاً منه أن الشعر ديوان العرب يسكن القلوب ويحرك المشاعر نحو كل جميل وينأى بالنفس العطوف عن كل سيئة فنكسب الأدب من الأدب. رحم الله الشيخ أنور فلقد قرأت كل معاني الحزن على محيا والدي حين صدمه الخبر فنظرت إلى وجهه نظرةً عرفت منها كم كان الشيخ غالياً على طلابه ونظرتُ أخرى لأستعذب عبر هذا المنظر الحزين كل مفردات الوفاء من طالب فجع بخبر وفاة معلمه.. وأي معلم هذا الذي افتقدناه نفتقد امثاله اليوم بل يندر اشباهه!.. رحم الله معلم والدي.. فخلال سيرته التي لا تفارق أحاديث والدي شعرنا وكأننا من جملة طلابه الذين افترشوا الأرض وكل همهم العلم ثم العلم.. شعرنا بقيمة هذا الرجل الذي ملك قلوب زملائه وطلابه ومن جاوره ومن عرفه.. فرجل كالشيخ انور زهد الحياة بكل مفاتنها ورنا الى ركن مكتبة شيدها وارتمى فوق صفحات كتب وجد فيها ضالته ليستحق الوفاء والحب والتقدير.. وانني لأتذكر ذات مرة قلت فيها لوالدي: كم اتمنى ان يكرم هذا الرجل قبل الموت الذي هو منتهى كل حي ولست أعلم هل نال ما تمنيت؟! الأهم هو أن هذا الشيخ قد أورث رجالاً أحبوا ما احب.. فهذا والدي الذي رباه ذلك الشيخ على حب الكتب والمعرفة والاطلاع قد شيد مكتبة هي وليدة تلك التربية مازالت تزهر بيننا بكل جديد مفيد.

رحم الله معلم والدي الذي عشق التدريس لمدة تربو على 45 سنة تنقل خلالها مابين النماص وابها وخميس مشيط ثم الباحة ثم انتهى به المطاف في مدينة الطائف حيث حط ركابه إلى أن وافته المنية في مدينة الرياض يوم الاثنين 1417/11/1هـ. رحم الله الشيخ أنور فلقد سعى إلى ارساء قواعد التعليم الحديث في كل محطة من محطات حياته، زامل خلالها اساتذة أجلّاء كعيسى فهيم وعبدالمالك الطرابلسي وسعد طلابه بوجودهم كطلبة عنده ونما هذا السرور حينما عملوا معه فكان استاذهم ومرشدهم وكان يقول عنهم هؤلاء زملائي وهم من طلابه، فأي تواضع هذا ياشيخ؟!..

رحم الله الشيخ أنور فلقد كانت حياته كلها – كما عرفت من والدي – مواقف تربوية سعى من خلالها الى تقويم كل طلابه مسلكياً ومعرفياً فسكن وجدانهم فاستحق منهم كل الوفاء اينما حل واينما رحل. لقد وددت ان اكتب الكثير عنه ولكن صدمة الخبر أحارت قلمي فخانني التعبير.. ويبقى القول أن عزاءنا جميعاً انه ترك أشبالاً ولن تعطب هذه الثمرة وأصل الشجرة طيب، وختاماً أسأله – جلت قدرته – ان ينزل عليه شآبيب الرحمة وان يلهم أهله وذويه وطلابه الصبر وان يجعل لنا في سماحة خلقه وعظيم تواضعه وسمو نفسه القدوة الصالحة.. ياشيخ لا أملك لك – وانا ابن استاذك – سوى هذه الدعوات ودمعات حارة وصدق القائل:

الموت نقّاد على كفه
جواهر يختار منها ما يشاء

محمد ابراهيم محمد بن فائع
خميس مشيط

الآثار النفسية والتربوية والمالية للمبنى المدرسي المستأجر

إن كلمة «التوفيق» عزيزة جدا، ولم ترد الامرة واحدة في كتاب الله العزيز في قوله تعالى على لسان شعيب – عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام – «ان أريد الاّ الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب».

فالموفق من وفقه الله تعالى. وكثيراً ما ندعو لأولادنا ولأنفسنا ولطلابنا ولكل من نحب بالتوفيق.. ومن أوتي التوفيق فقد أوتي حظاً عظيما.

أورد هذا بعد أن لاحظت أن الدكتور عبدالعزيز الثنيان وفقه الله في اتخاذ قرار طالبت به كثيرا ادارة التعليم وغيرها لنقل مبنى مدرستنا المستأجر الى غيره لأن المبنى كان فعلاً يهدد أمن الطالب والمعلم موقعا ومبنى واداء! وبعد توسع الموضوع قام الدكتور الثنيان بزيارة على الطبيعة للمدرسة والمبنى وشاهد حينها صدق دعواي. ثم كلف الجهات المعنية بسرعة اتخاذ القرار بمبنى آخر رشحته لعدم امكانية وجود مبنى حكومي ولعل سبب الممانعة الأولى كما لاحظته مشروحا – آنذاك – على طلب المدرسة والامارة.. «يفضل البقاء في المبنى الحالي، لرخصه ولرغبة الاهالي!» مع أن فرق الايجار بين المبنيين هو عشرون الف ريال فقط.

○ ولكن الذي لم يعرفه احد هو ان هذا القرار الحكيم قد وفّر مايزيد عن مليون الريال سنويا مع الزيادة التي لا تذكر!؟.

وذلك لأن الفصول الدراسية بالمبنى الاول كانت (32) فصلاً دراسياً يقوم على الاداء بها (50) مدرساً واداريا. تقلصت بعد النقل الى (25) فصلاً و(40) مدرساً لنفس العدد من الطلاب. مما فرض تغيير الخطة والجدول ثم وُجّه الزملاء العشرة الزائدون عن حاجة المدرسة الى مدارس اخرى تحتاجهم . ومتوسط راتب الواحد منهم عشرة آلاف في الشهر ولهم في الشهر حوالي مائة الف وفي السنة مايزيد عن مليون ريال هذا عدا تعطل الانشطة والخوف في المبنى الاول. اما الاثر النفسي والتربوي فقد ظهر جليا مع الانتقال حيث تحمّس الزملاء بجهدهم الخاص وخارج وقت الدوام لتحويل المبنى الجديد من كتلة خرسانية صمّاء الى مؤسسة تربوية حية ومميزة في مدة وجيزة وقياسية مظهراً ومخبراً وظهر هذا الاثر بوضوح على مستوى التلاميذ.

ولأن الله سبحانه وتعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً فقد قام الدكتور الثنيان بزيارة اخرى مفاجئة للمدرسة في مبناها الآخر ولاحظ على الطبيعة بعين البصر والبصيرة وبالعين الفاحصة الخبيرة الأثر الحميد والسعيد لقرار الانتقال. ثم زاد تكرمه علينا في المدرسة بخطاب شكر كريم لكل العاملين بالمدرسة. ثم عممته ادارة التعليم على المدارس وكأنها تدعو للتنافس – شكر الله له ولها – مما فرض علينا مضاعفة الجهد حتى نكون في نفس المستوى الذي وفقنا الله له.

اني حين اسرد هذا فلتوضيح آثار المبنى على العاملين به – هذا وهو مستأجر كذلك – هذا من ناحية ومن ناحية اخرى، لو نظرنا الى المباني المستأجرة (وهي كثيرة جداً مع الأسف) للاحظنا انها تستنزف اموالاً طائلة جداً عدا اعاقتها للاستثمار الجيد للجهد التربوي واثرها النفسي على المدرس والطالب. ولعلي أضرب مثالاً بسيطا – ظنّي أن الجميع يدركه – وهو حساب مدرسة واحدة فقط.. فلو فرضنا ان مدرسة في مبنى مستأجر منذ 25 سنة – وبعضها اكثر – وإيجارها في العام يصل الى 200,000 ريال – وبعضها اكثر – فتعلم ان هذا المبنى امتص خمسة ملايين ريال!؟ وهو مبلغ قد يكفي لبناء حكومي نموذجي. وأترك لمركز المعلومات الاحصائية والتوثيق التربوي حصر عدد المدارس المستأجرة وقيم إيجاراتها!.

واحياناً أتساءل عندما الاحظ مباني حكومية نموذجية وكبيرة في قرى وليس بالمدرسة كلها سوى طلاب فصل واحد بالمدن! أو أتساءل حين أجد أراضي مخصصة لوزارة المعارف منذ زمن ولم تستغل! أو أقارن عدد مباني الرئاسة العامة لتعليم البنات مع عدد مباني وزارة المعارف الحكومية أو المستأجرة مع أن تأسيس وزارة المعارف أقدم من تأسيس الرئاسة!

وإذا عرفنا أن المبنى المستأجر مهما كان جيداً لايساعد على الاداء التربوي الجيد خصوصاً عند انعدام الفناء والملعب والمسرح والمكتبة والمسرح وأماكن ممارسة الأنشطة وضعف الخدمات المساندة للعملية التربوية فإن ذلك مما ينعكس على عملية التفاعل التربوي بالمدرسة وعلى اداء وعطاء الطالب والمدرس ويجعل الجو المدرسي كئيباً مملاً رتيباً!..

ولقد أشيع قريباً أن هناك شركات استثمارية ستقوم باستثماراتها في بناء مدارس نموذجية تبيعها على الوزارة بطريقة التأجير لفترة زمنية يتفق عليها.. وهي فكرة أرجو من الله ان يوفق لها أو لسواها وينقذ الجميع من المباني المستأجرة.

هذا والله الموفق وهو من وراء القصد وفق الله الجميع للخير.

والى اللقاء.

عبيد الله حامد السليمان
مدير مدرسة نخب الابتدائية بالطائف

رسالة الى أهل حملات الحج

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد...فإن الحج فريضة من فرائض الله تعالى شرعها الله تعالى لعباده لحكم ومصالح عظيمة يدرك العباد منها شيئا ويخفى عليهم منها كثير، فكان الحج الركن الخامس من أركان الإسلام الذي لا يصح إسلام مسلم إلا بأدائه إذا كان مستطيعا له كما قال تعالى: (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين).(1)

وتطل على المسلمين فيما يستقبلونه من أيام قادمة موسم الحج الى بيت الله الكريم مهوى الأفئدة وقبلة المسلمين. وتستنفر الجهود المباركة ليحج المسلم كما أمره الله براحة واطمئنان.

وإن ممن يعنى براحة الحجاج وتيسير أمورهم أصحاب الحملات والمسؤولون عنها والذين إن قاموا بمسؤوليتهم وما اشتغلوا به من القيام على الحجاج وراحتهم فإن ذلك ولا شك سيكون علامة مميزة من علامات نجاح موسم الحج. وبتفريطهم وعدم قيامهم بما شارطوا عليه الحجاج وخالفوا به الأنظمة الميسرة لعملهم فلاشك أنهم بذلك يشوهون الصورة الجميلة للجهود المبذولة للنجاح.

ومن هذا المنطلق فليسمح لي إخواني أهل الحملات والمسؤولين عنها أن اوجه لهم كلمات ارجو أن تكون منهم محل نظر لعل الله ان ينفعنا بها جميعا. فأقول:

1– عليك أخي – صاحب الحملة – أن تدرك ان القيام على المسلمين بحجهم ليس مصدرا للتكسب والارتزاق فقط. بل هو أسمى وأعظم من ذلك، فهو مع هذا عمل شرعي يتطلب منك ان تكون على مستوى هذا العمل.

وكون الحج شعيرة دينية لايعني الا يتكسب عن طريقه، بل إن الله بين في كتابه الكريم أن من حكم الحج التجارة والكسب كما قال تعالى:

(وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات...) الآية (2). فبين الله بعض حكم ومنافع الحج وهي شهود المنافع والتي ذكر المفسرون أن منها التجارة والتكسب.

وكما في قوله تعالى بعد ذكر بعض احكام الحج (ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام...) الآية(3).

قال ابن العربي في احكام القرآن (فضلا من ربكم) هو التجارة باجماع العلماء ولكن على صاحب الحملة أن ينوي بعمله هذا خدمة المسلم وقضاء حاجته كيف وهو في أمر دينه، وهذه النية يؤجر عليها ويثاب كما قال النبي: «انما الاعمال بالنيات وإنما لكل امرئ مانوى»(4).

ولا مانع شرعا ان ينوي العبد القربة الشرعية مع مايحصل له من ثمرتها من الكسب الطيب.

2– على أهل الحملات والمسؤولين عنها ان يتقوا الله تعالى ويراقبوه في عملهم، وليتذكروا أنه وان قصرت خطى بعض الناس عن أن يطالبوهم بحقهم، فسيظل في ذممهم، هم مسؤولون عنه أمام الله تعالى، وليعلموا أنه وان خفي أمرهم على الخلق فإنه لن يخفى على الخالق سبحانه: (مايلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد)(5).

3– ليعلم اهل الحملات – وفقهم الله تعالى – ان هؤلاء الحجاج الذين سجلوا معهم ليحجوا ارتضوا ذلك وفق عقد اطلعوا عليه ودفعوا دراهم بموجبه فليعلم صاحب الحملة أن هذا المبلغ لا يحل له حتى يفي بما عاقد عليه. قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) الآية (6). وقال صلى الله عليه وسلم: «المسلمون عند شروطهم»(7). فجعل الوفاء بالشرط من دلائل صدق الاسلام.

أما إذا لم يف بما عاقد عليه فإنه لا يحل له ما أخذ – طالبه هؤلاء أم لا – فيكون قد أكل حراما والعياذ بالله، وحسبك من أكل الحرام أنه سبب للعقوبة في الدنيا والآخرة ومحق للبركة ورد للدعوة. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه»(8). وفي حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث أغبر يمد يديه الى السماء: يارب.. يارب.. ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأني يستجاب له»(9).

وعدم الوفاء بما عاقد عليه من الظلم. والله تعالى يقول في الحديث القدسي فيما يرويه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم: «ياعبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا»(10).

4– صاحب الحملة مسؤول مسؤولية مباشرة وكاملة عن أداء الحجاج الذين معه لنسكهم كاملا غير ناقص، وهذه أمانه بين يديه لأنهم ماخرجوا معه لنزهة بل لحج، وحينئذ وجب عليه ان يرعى ذلك ولا يتساهل فيه كأن يكون سببا لتركهم بعض هذه المناسك.

وإن من اقبح الغش لهؤلاء الحجيج ان يتعمد صاحب الحملة – مع غفلة من معه أو جهلهم – إغفال بعض هذه الاعمال. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «من غشنا فليس منا»(11).

وليعلم القائمون على الحملات أنهم رعاة في هذا الجانب وهم مسؤولون عما استرعاهم الله عليه. وفي حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»(12). والراعي يجب ان يكون حافظا مؤتمنا، يلتزم صلاح ما قام عليه وما هو تحت نظره. وفي الحديث دليل على ان كل من كان تحت نظره شئ فهو مطالب بالعدل فيه والقيام بمصالحه ومتعلقاته.

والحج المشروع الصحيح هو مما استرعى صاحب الحملة عليه فليتق الله تعالى فيه.

5– يقوم كثير من اهل الحملات بالدعاية لحملتهم والاعلان عنها عن طريق الصحف المحلية وغيرها. وهذا حق مشروع لهم....

ولكن أذكرهم بمسألة مهمة وهي أنه لايجوز المبالغة في الدعاية بما لا يملكونه ولا يقع تحت أيديهم، فقد يعمد بعضهم الى تنميق الاعلان بالوعود الجميلة والأماكن المرفهة القريبة وغير ذلك... جلبا للزبائن وتكثيرهم مع أنه يعلم ان واقعه وواقع حملته يخالف ذلك بكثير، فيغري الحاج بذلك، فاذا جاء الحاج ووقع بين فكي هذه الحملة وإذا ما وعد به سراب لا حقيقة والعياذ بالله كان يوعد بأننا في منى قرب الجمرات، فاذا هو بمكان قصي بعيد. وكان يقال: نحن في مخيمات مكيفة بمنى وعرفات، فاذا هو في عرفات بدون مقر رسمي.

وكأن يقال: ان في الحملة من أهل العلم فلان وفلان يغري بهم ويشجع وليس معه منهم أحد.

وهذا كله من الكذب والعياذ بالله، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «وإن الكذب يهدي الى الفجور، وإن الفجور يهدي الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا»(13).

وفي حديث أسماء – رضي الله عنها – قال النبي صلى الله عليه وسلم: «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور»(14). ومعناه الذي يظهر أنه حصل له فضيلة ومزية وليست حاصلة له. وقوله: «ثوبي زور» اي انه يزور على الناس حاله والعياذ بالله.

والواجب على صاحب الحملة الصدق فيما عنده وإذا غلب على ظنه ان خدمة من الخدمات لن يتمكن من القيام بها فلا ينكرها إذ لاينكر الا ماجزم بحصوله وتحققه براءة لذمته، وحلا لدراهمه، وسلامة لعرضه.

6– ليعلم اهل الحملات ان من مهماتهم الشرعية ان يكون في حملتهم من طلبة العلم العارفين بأحكام المناسك يرشدون الناس ويبينون للحجيج أعمال المناسك في كل يوم ويعرض عليهم مايعتري الحجيج من مشاكل في أنساكهم. ولو واحدا في الحملة الواحدة. وبلادنا والحمد لله مليئة بالعلماء وطلاب العلم فما على صاحب الحملة الا ان يجتهد في البحث عنهم وسؤالهم الرفقة ويهيئ لهم الجو المناسب للقيام بمهمتهم. ولا شك ان ذلك أتم للحج، وهو مبعث طمأنينة للحجاج لشعورهم أنهم يعيشون على نور وهدى في أداء حجهم، وأسلم من حيث أنه لا يكون هناك تساهل في أمر الفتوى والتخرص في الأحكام.

وهو من آداب الحج حيث نص العلماء على اختيار الرفقة الصالحة، وأهل العلم وطلابه من أولى الناس بهذا الوصف.

وإن لم يستطع صاحب الحملة ذلك – مع تيسره ولله الحمد – فلا أقل من أن يجمع مسائلهم وأسئلتهم يوميا ويقوم بعرضها على اهل العلم المنتشرين في منى وغيرها ولله الحمد. او يؤمن – بإعلان للجميع – أرقام لجان الفتوى ومراكز الافتاء المبثوثة في المشاعر من قبل الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء ووزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد، ويؤمن لهم الهاتف للاتصال.

7– ليتذكر صاحب الحملة ان تهيئة الجو الروحاني للحاج يعينه على أداء نسكه وأن كثيرا من الناس ما اختار الحملات الا ليتفرغ للعبادة والذكر وقراءة القرآن وغيرها من العبادات، فليكن من همك – اخي صاحب الحملة – توفير هذا الجو للحاج وإعانته على نفسه ومساعدته على ما أتى لأجله وعدم اشغاله عن ذلك.

ولاشك ان القصور في الخدمات الضرورية يشغله عن ذلك نفسيا وبدنيا.

8– الاخلاق الفاضلة، وسماحة النفس، ورحابة الصدر، وحسن المنطق والحلم والملاطفة وتوقير الحاج واحترامه سبل عظيمة لاقناع الحاج وارضائه حتى مع وجود بعض الأخطاء.

والفحش والبذاءة وسلاطة اللسان ورفع الأصوات والعنف والغلظة على الحاج سبب للخلاف والخصومات والشجار، والجميع غني عنه في هذه المواقف الشريفة، وتذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا، وكان يقول صلى الله عليه وسلم: «ان من خياركم أحسنكم أخلاقا»(15). وفي حديث ابي الدرداء قال صلى الله عليه وسلم «إن الله يبغض الفاحش البذيء»(16). وفي حديث ابي أمامه – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا... – وفيه ايضا – وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه»(17).

وليكن بين ناظريك دائما: (فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج).(18)

9– قد تتشرف حملتك باصطحاب بعض النساء في الحملة وهن من الضعف بمكان خاصة في هذه الأماكن المزدحمة، فلذا أوصيك بأخواتنا خيرا من الرفق بهن ومراعاتهن في الحركة وغيرها فقادة الركب ضعفته، كيف وقد أوصانا نبينا صلى الله عليه وسلم بهن خيرا فقال: «استوصوا بالنساء خيرا»(19).

وأعلم أنهن يحتجن الى كثير مما لا يحتاجه الرجال، ومن ذلك سعة المكان لهن وتيسير امر ركوبهن ونزولهن، والاجابة عن اسئلتهن وما يشكل عليهن، فكن لذلك راعيا، ولضرورتهن متفطنا.

10– لا شك أنك – اخي صاحب الحملة – تحتاج الى موظفين وعمال للقيام بمهام الحملة معك. فهل فكرت أخي في اختيار الاصلح والانسب لهذه المهمة؟

إن حسن اختيار القائمين على الحملة بأمانتهم وهمتهم وحسن تدبيرهم وصبرهم وتحملهم وتفانيهم ومعالجتهم الأمور في وقتها بإدارة وروية مع خبرة في هذه الاعمال لاشك ان ذلك من أعظم مقومات نجاح الحملة وإرسائها في بر الأمان. (إن خير من استأجرت القوي الأمين).(20).

أختم كلمتي لك بأن اقول: اسأل الله ان يوفقك ويعينك، وأن يكتب الخير على يديك، وأن يرزقك الرزق الحلال والذكر الحسن في الدنيا والآخرة. والحمد لله رب العالمين.

عبدالعزيز بن محمد البراهيم
القصيم - بريدة

الهوامش:
1– سورة آل عمران، آية 97.
2– سورة الحج، آية 28،27.
3– سورة البقرة، آية 198.
4– متفق عليه.
5– سورة ق، آية 18
6– سورة المائدة، آية 1.
7– رواه ابو داود وابن حبان.
8– رواه مسلم.
9– رواه مسلم.
10– رواه مسلم.
11– رواه مسلم وأبو داود والترمذي.
12–
13–
14–
15– متفق عليه.
16– رواه الترمذي.
17– رواه أبو داود.
18– سورة البقرة، آية 197.
19– رواه البخاري.
20– سورة القصص، آية 26.

إعلان
يعلن فرع إدارة المجاهدين بمنطقة جازان عن :
مناقصة نظافة مباني الفرع والفروع التابعة له
في منافسة عامة فعلى من تتوفر لديه القدرة للقيام بهذا العمل مراجعة قسم المشتريات والمناقصات بالفرع لاستلام نسخة من الشروط والمواصفات مقابل مبلغ ٢٠٠ ريال ومن ثم تقديم عطاءه داخل ظرف مختوم
وان آخر يوم لاستلام العطاءات نهاية دوام يوم السبت ١٤١٧/١١/٢٧هـ
وفتح المظاريف في اليوم الذي يليه والله الموفق.
◆ فرع إدارة المجاهدين بمنطقة جازان